Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهنا الغرابة في قوله «ما لم أَفْعَل» (أي في الفعل) لأننا لا نعرف المقصود: أهو بكاؤه على رحيلهم، أم بحثه عنهم، أم منعهم من الرحيل، أم أي شيء آخر؟

والنوع الثاني من الغرابة أن يورد المتكلم لفظة صعبة نحتاج إلى البحث عنها في بطون المعاجم المختصة. ومن هذا قول عيسى بن عمرو النحوي: «ما لكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جنّة؟ افرنقعوا عني».(٢٢) فلفظة تكأكأ غير مستعملة، ونحتاج إلى البحث عنها في المعاجم. وكذلك لفظة «الجِرِشّى» أي النفس في قول المتنبي:

مُبَارَكُ الاسْمِ أَغَرُّ اللَقَبْ كَريمُ الجِرِشّى شَرِيفُ النَسَبْ

وقد تكون اللفظة غريبة إلى حدّ أنك لا تقع على تفسير لها حتى في المعاجم. كقول أبي الهميسع:

مِنْ طَمحَةٍ صَبِيرُها جَحْلَنْجعٌ لَمْ يَحْضها الجَدْوَلُ بِالتنَوُّعِ

فلفظة «جحلنجع» لا تقع عليها في اللغة.

٣ ـ أن يكون خالياً من مخالفة القياس اللغوي: ومعنى هذا أن تكون الكلمة شاذة تخالف قانون اللغة الصحيح، ولا سيما الصرفيّ هنا. وهذا كما في قول المتنبي:

فَلا يُبْرَمُ الأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ

وَلاَ يَحْلُلِ الأَمْرُ الَّذِي هُوَ يُبْرَمُ

فالمخالفة، في هذا البيت واقعة في لفظة «حَالِلٌ»، وهي اسم فاعل من فعل حَلَّ المضاعف. ومن المعروف أن اسم الفاعل المشتق على فاعل من الثلاثي المضاعف يأتي مضاعفاً أيضاً، فنقول في حَلَّ حَالٌّ، وفي رَدَّ رادٌّ، وفي شَمَّ شامٌّ... ولكن الشاعر قد فكّ الإدغام ضرورةً، فقال «حالِلٌ» بدل حـالٌّ، وهو من الجوازات المكروهة كما يقولون... وربما فعل المتنبي ذلك ليُشعر سامعه أنه يعلم بالضرورات...

ومن مخالفة القياس اللغوي قول المتنبي أيضاً:

فَإِنْ يَكُ بَعْضُ النَاسِ سَيْفاً لِدَوْلَةٍ

فَفِي النَاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

---

(٢٢) المرجع نفسه، ١٠ ـ ١١، وقارن: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص ٣٧